

خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة الذكرى الخامسة لجلوس جلالته على عرش أجداده المنعمين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين.

شعبي العزيز :

في هذا اليوم التاريخي الذي نحتفل فيه بالذكرى الخامسة، لتربعنا على عرش أسلافنا المنعمين، والذي يصادف الذكرى العاشرة لاستقلال بلادنا، واسترجاعنا لحريتنا وكرامتنا، يطيب لنا أن نتوجه إليك شعبي العزيز، بخطابنا هذا جريا على عادتنا المعهودة ورعيا لتقاليدنا المحمودة، نستعيد وإياك ذكريات الماضي المجيد، ونحتفي بما قطعناه من شوط بعيد، ونتطلع بفضل جهودنا المشتركة الى المستقبل الباسم الرغيد.

لقد كان ولا يزال الاحتفال بهذا اليوم عنوانا على ما يربط بيننا وبينك، من أواصر المحبة والصفاء، ومشاعر الود والوفاء، تجدد فيه شديد ولائك لملكك، ومتين إخلاصك لقائدك الساهر على شؤونك الراعي لمصالحك، الحامي لحمى ديارك ومقدساتك، والمحقق إن شاء الله لآمالك وأمانيك، وفيه نجدد من جهتنا العهد الذي قطعناه على نفسنا والميثاق الذي في سيرنا، مستعرضين منجزاتنا وأعمالنا، وراسمين للمستقبل سبلنا وأهدافنا.

إن هذه الذكرى الخالدة ذكرى إعتلائنا على عرش أسلافنا، وذكرى مرور عشر سنين على الاستقلال، هي ذكرى الكفاح المرير، الذي توحدت فيه بطولة الملك والشعب وتكافأت فيه القلوب والجهود لم يتطرق الى الارادات ضعف ولا لين، ولم يتسرب الى العزائم خذلان ولا وهن، بل بقيت صامدة متطلعة الى تحقيق الهدف الأسمى الذي هو إنقاذ البلاد وتحريرها وتخليصها من القيود التي رزحت تحتها زمنا غير يسير، ولقد كان الجهاد الذي خضنا جميعا غماره، خلال تلك الفترة العصيبة، بقيادة والدنا المقدس محمد الخامس رضوان الله عليه، صراعا بين الحق والباطل، ومعركة بين الضلال والرشاد وهب الله بعدها النصر المبين والظفر المكين للذين استرخصوا كل غال وثمين في سبيل كرامة وطنهم وعزة بلدهم.

واليوم شعبي العزيز، ونحن نحتفل بهذه الذكرى المجيدة نتوجه بأفكارنا وأفئدتنا الى ذلك البطل العظيم فقيد العروبة والاسلام ومحرر البلاد وباعث نهضتها والدنا المقدس لنستمطر على روحه الطاهرة الرحمة رافعين أكف الضراعة الى الله جلت قدرته أن يبوئه مقعد صدق مع الذين أنعم عليهم من الصديقين والشهداء والصالحين، كما نتوجه بأخلص الدعاء الى أولئك المجاهدين الأبرار الذين اقتفوا أثره، واهتدوا بهديه، واعتصموا بحبله، أولئك الذين كتب الله لهم الحسنى ورضي لهم الجنة مأوى.

شعبي العزيز :

لقد مضت عشر سنوات منذ تحررنا من الأغلال وأضفى الله علينا نعمة الكرامة والاستقلال، فاستعدنا سيادتنا المغصوبة واسترجعنا حريتنا المسلوبة، وأصبحنا نقبض على زمام أمرنا ونتصرف في مصيرنا وندبر بكامل



الحرية ومطلق السيادة مختلف شؤوننا، ولئن غمرت قلوبنا فرحة الظفر والانتصار، وملأت أفئدتنا نشوة الاعتزاز والافتخار فإن ذلك لم ينسنا الأعباء الثقيلة، الملقاة على عاتقنا ولا المهام الجسام المنوطة بعهدنا ومسؤوليتنا، ذلك أن كل أمة اجتازت عقبة الحجر والوصاية ودخلت في عهد الاستقلال والحرية، لحري بها أن تتسلح بالعزيمة الراسخة والارادة الثابتة والاستعداد الكامل، للتضحية ونكران الذات والانصراف الى البناء والتشييد والتحويل والتجديد، والتمسك بالمثل العليا، والقيم المثلى، وإذا كانت البلاد، تحتفل اليوم في وحدة متراصة بعيد العرش الذي هو أكبر مناسبة وطنية يظهر فيها التفاف الشعب بالعرش، وتجاوبهما العميق فإن هذه المناسبة والبلاد قد قطعت مرحلة عشر سنوات من مراحل الاستقلال، لهي أحسن فرصة لتذكير الجيل الفتي الصاعد بالظروف التي تم فيه إستقلالنا والجهود المبذولة والتضحيات الموصولة وما أعقب ذلك من نتائج، لنزن بالميزان السليم، والقسطاس المستقيم ما أنجزه والدنا المرحوم وأنجزناه مع الحكومات المتوالية، دون إغترار ولا مباهاة، ولا تشاؤم ولا مغالاة، وإن من شأن تذكيرنا بهذه النتائج واستعراضنا لهذه المنجزات أن يزيدنا قوة الى قوة، وعزما الى عزم للتغلب على أسباب التخلف خاصة إذا رجعنا قليلا بالذاكرة الى الوراء وقارنا بين الحالة التي كانت عليها البلاد عند إعلان الاستقلال وبين ما أصبحت عليه بعد مرور عشر سنين، فقد استطعنا بعون الله أن نذلل العقبات، ونسير خطوات ونطوي أشواطا ومراحل نحو إسعاد شعبنا الذي ما فتىء يبادلنا عطفا بعطف ويساجلنا وفاءا بوفاء، ويبارينا حبا بحب، وتلك نعمة من الله كبرى ونعمة عظمى، تقتضينا في كل آونة وحين الحمد الجزيل والشكر الجميل، فبمجرد ما تحرر المغرب، وجدنا أنفسنا أمام مشاكل، تعين علينا أن نواجهها بما كانت تتطلب من جد وحزم.

ولقد كانت هذه المشاكل متعددة الجوانب متشعبة الأطراف تتلخص معظمها في كون المغرب لم يكن يتوفر على جميع الوسائل التي تستوجبها ممارسة السيادة، وبعد إعلان الاستقلال وتسلم الحكومة المغربية، وعلى رأسها ملك البلاد، الاختصاصات التي كانت تباشرها مصالح الحماية، كان علينا محافظة على كياننا الوطني وقياما بما تفرضه السيادة المستعادة أن نحدث عددا من الأجهزة الحكومية والمصالح الادارية كوزارة الشؤون الخارجية ووزارة العدل، ووزارة الدفاع الوطني، ووزارة الداخلية وإدارة الأمن الوطني وقيادة الدرك الملكي، كما كان علينا أن نعمل على استتباب الأمن في أطراف المملكة ونشر ألوية العدل والطمأنينة والسكينة في البلاد، بالوقوف في وجه اللامسؤولية، والقضاء على بوادر الفتنة وطلائع الفوضى وكان علينا فوق هذا كله أن نعد إطارات، إطارات الاشراف والتسيير ونقيم معالم سياسة خارجية وإقتصادية ونقدية وإجتماعية وأن نوجه هذه السياسة الوجهة التي تتفق مع مصالح بلد حر مستقل كما تتفق مع مصالح المواطنين الذين حرموا مدة غير قصيرة من الاستمتاع بما هو حق من حقوقهم الطبيعية. وقد استلزم هذا كله أن نصرف عنايتنا الى سن عدد كثير من القوانين وإقامة جم غفير من النظم، وإعادة النظر في طائفة من المؤسسات ولم تكن هذه المشاكل وحدها لتستأثر بعنايتنا وإهتمامنا بل عالجنا مشكلة أخرى حرصا منا على استكمال سيادتنا، وذلك بتحقيق إلغاء الامتيازات، وجلاء الجيوش الأجنبية، ومما تجدر الاشارة إليه، أن هذه المساعي والأعمال التي كانت مصروفة الى معالجة مختلف المشاكل وإستئصالها لم تكن يسيرة ولا سهلة، لا سيما وقد كانت الحرب التحريرية دائرة في القطر الجزائري الشقيق، وكان المغرب بجانب الشعب الجزائري يؤيده في كفاحه ويناصره في جهاده، وبالرغم مما كانت تفرضه هذه المؤازرات من التضحيات، كان لها أثرها على إقتصاد المغرب وعلاقاته الخارجية، فإننا كنا نشعر بارتياح لهذا التأييد معتزين بهذه المؤازرة.

شعبي العزيز :

إننا لنعلم أن الفضل في استرداد حريتنا وإستقلالنا وإستكمال سيادتنا وتثبيت دعائم دولتنا وضمان وسائل الأمن لها والاستقرار وسن القوانين وإقامة النظم وتكوين الاطارات، كل ذلك يرجع الى عاهل البلاد الراحل والدنا المقدس رضوان الله عليه الذي لم يلتحق بالرفيق الأعلى حتى حقق لشعبه بعض ما كان يطمح إليه وشاهد أمته تدرج في مدارج الرقي وتنتظم في سلك الأمم المتقدمة الناهضة، ولم يكتف طيب الله ثراه بهذا كله، بل شرع في إقامة أسس الملكية الدستورية وذلك بسن القوانين التي تقر وتكفل ممارسة الحريات العامة إيمانا منه رحمه الله بأن أحسن نظام تقوم عليه الدولة هو نظام يضمن حقوق الجماعات وكرامة الأفراد، وأن من دواعي افتخارنا أننا خضنا بجانبه معركة التحرير والاستقلال، وشاطرناه السراء والضراء، وقاسمناه الامتحان والابتلاء، فلما من الله على هذه البلاد بالنعمة التي كنا وإياه نتوق إليها ونطمح، خضنا كذلك بجانبه معركة البناء والتشييد ودعم الاستقلال بحكم الواجب الذي كنا نشعر به كفرد من أفراد رعاياه، وكولد بار، وكولي للعهد قطع الوعد على نفسه بأن يستخدم ما آتاه الله من قدرة ومواهب، فيما يعود على وطنه بالعائدة الحسنة والفائدة المحققة فكنا نشد أزره، ونصون سره، ونساهم بحظنا فيما كان بصدده، ومنصرفا إليه من إقامة دعائم الدولة وتوطيد أركانها وتدبير شؤونها والسهر على مصالحها، ثم خلفناه على عرش هذه البلاد وألقى الله إلينا مقاليد أمورها فاقتفينا أثره، وجعلنا من الأهداف التي كانت موضع اهتمامه وعنايته، أهدافنا ومقاصدنا، وأخذنا على نفسنا تحقيق ما لم يتحقق منها وإنجاز ما تفرض مصلحة الوطن والمواطنين إنشاءه وإنجازه، وإن فيما تم تحقيقه وإنجازه خلال العشر سنين الماضية في سائر الميادين الاقتصادية والاجتماعية والذي سنعرضه عليك لما يدعو الى التفاؤل والاستبشار ويؤكد الثقة بحيويتك والايمان بمواهبك، والارتياح الى تبصرك ووعيك وقدرتك على بذل ما فيه الجهود والقيام بجليل الأعمال.

شعبي العزيز :

لقد كان لزاما علينا بعد تحرير سيادتنا أن نعمل لانشاء إقتصاد متحرر ندعم به إستقلالنا السياسي، وقد اتخذنا طيلة هذه المدة عدة تدابير نقدية ومالية وإقتصادية الغاية منها توجيه إقتصادنا الوجهة التي توحي بها حاجياتنا الخاصة، ومصالحنا الوطنية.

فبعد تأسيس بنك المغرب وتكليفه بإصدار العملة الوطنية اتجه عزمنا لاحداث مؤسسات وطنية أخرى كالبنك الوطني للانماء الاقتصادي، والبنك الشعبي لانماء الصناعات الصغيرة وتشجيع الصناعات التقليدية، ولما توليه الدولة من عناية فائقة للفلاحة أنشأنا الصندوق الوطني للقرض الفلاحي، الذي تولى صرف القروض الى الفلاحين ومساعدتهم على تطوير الفلاحة في هذه البلاد.

ولم تغفل الدولة عن الدور الذي يقوم به المصدرون في تسويق منتوجاتنا فأنشأنا البنك المغربي للتجارة الخارجية بقصد تقديم القروض والمساعدات للمصدرين والعمل على فتح أسواق جديدة في وجه المنتوجات الوطنية، واهتماما من الدولة بتطوير الادخار القومي وتنميته، وتوجيه استثماره الى الميادين المنتجة أحدثنا الصندوق الوطني للادخار وربطنا الصلة بينه وبين صندوق الايداع والتدبير الذي يقوم بشتى العمليات الهادفة الى تطوير إقتصاد البلاد وتنمية دخلها. وهكذا تم تزويد البلاد في ميدان السلف بنظم ومؤسسات تعتبر الآن العمود الفقري لنشاطنا الاقتصادي، ولما تكتسيه الفلاحة من أهمية في بلادنا وما لتجديدها من آثار فعالة في مكافحة التخلف

أوليناها الأسبقية ومنحناها العناية اللازمة ولقد كانت مشاكل الفلاحة في بلادنا متعددة بسبب وجود قطاعين متباينين أحدث الأول لخدمة مصالح الأجانب وأهمل الثاني الذي كان يهم معظم الفلاحين المغاربة، وقد انصرفت جهودنا الى معالجة هذه المشاكل بما من شأنه أن يقضي على الفوارق ورسمنا منذ فجر الاستقلال سياسة فلاحية تستهدف :

أولا — تنويع الانتاج لسد حاجياتنا الداخلية ومواصلة تصدير منتوجاتنا الفلاحية.

ثانيا — تنمية الانتاج لرفع مستوى الفلاح المغربي والزيادة في الدخل القومي.

ثالثا — تشجيع القطاع الفلاحي بالبحث عن أسواق جديدة وإنشاء صناعات فلاحية وتحديد أسعار المنتوجات الوطنية بشكل يكفل الربح للفلاح.

ولتحقيق هذه الأهداف اتجهت عنايتنا الى إعداد دراسات وافية تشمل جميع أنحاء المملكة نذكر منها على وجه الخصوص الدراسات التي تتعلق بنواحي ملوية السفلى وعبدة ودكالة والحوز ولكوس وتافيلالت، كما أعدت دراسات أخرى متعلقة بحوض سبو والريف الغربي بمساعدة بعض المنظمات الدولية، وقد كانت هذه الدراسات أساسا لمنجزات هامة في ميدان السقي والتجفيف بمناطق مختلفة كعبدة ودكالة وتادلة والغرب.

وسينتهي العمل قريبا من بناء سد مشرع اقليلة خلال سنة 1967، وبإنجاز هذا العمل نكون أضفنا سدا جديدا الى ما تتوفر عليه البلاد من سدود وان الحماس العظيم والايثار الكبير اللذين استجابت بهما الأمة جمعاء لندائنا ودعوتنا الى بناء سد زيز لخير برهان على إرادتها في مساندة عملنا الذي يستهدف تنمية جميع أنحاء المملكة المجهزة منها وغير المجهزة.

وأما في ميدان البحث الزراعي فقد انصرفت الجهود الى البحث عن أنواع النباتات وتركيز زراعة الشمندر وتوسيع المساحات المزروعة بالقطن واختيار أحسن النباتات للماشية.

فبفضل هذا المجهود استطاع المغرب أن يحقق نتائج مرضية، فزراعة الشمندر التي تمتد على مساحة تزيد على 13 ألف هكتار مكنتنا من تشييد معملي سيدي سليمان وتادلة وإعداد العدة لاقامة معامل أخرى ستحقق للمغرب إكتفاءه الذاتي فيما يخص صنع السكر.

ومن جهة أخرى اعتنينا بالمحافظة على ثرواتنا الغابوية فأمكن تشجير أزيد من 96 ألف هكتار في السنوات العشر الأخيرة وأولينا عناية كبرى للتعليم الفلاحي فأسسنا مديرية له ومدرسة للتكوين المهني ودعمنا غيرهما من المؤسسات المختصة في هذا الميدان.

وقد استرجعنا 230 ألف هكتار من أراضي الاستعمار وأعددنا برامج لتوزيعها واستغلالها في نطاق إصلاح زراعي وضحنا خطوطه الكبرى في توجيهاتنا الملكية، وأولينا للسياحة من الاهتمام والأسبقية مثل الذي أوليناه للفلاحة، وجعلنا تنميتها هدفا من أهداف تصميمنا الثلاثي.

وقد بدأت الجهود المبذولة في هذا الميدان تؤتي ولله الحمد ثمراتها المنشودة، وإمكانياتنا التجهيزية في السياحة ارتفعت بنسبة 62 في المائة ما بين 1956 و 1965 وذلك رغم النكبة التي أصيبت بها إحدى مدننا السياحية، وأما عدد السياح فقد تضاعف في نفس المدة بنسبة 510 في المائة حيث أصبح عدد الواردين على بلادنا في سنة 1965 455 ألف نسمة بعد أن كان في سنة 1955 لا يتجاوز 90 ألف نسمة، وسيرتفع



هذا العدد الى 700 ألف سائح بتحقيق أهداف تصميمنا الثلاثي.

ونالت حركة التصنيع قسطا كبيرا من عنايتنا فوضعنا لها التخطيطات والتصميمات وجعلناها خلال فترة الاستقلال من بين مشاغل وأهداف مخططاتنا القومية.

ولتشجيع هذه الحركة أصدرنا قانون توظيف رؤوس الأموال الذي يكفل الضمانات للمستثمرين، وقد تم بفضل هذه السياسة إنشاء عدد من الصناعات المتوسطة كما أنشأت الدولة أو ساهمت في إنشاء عدد من الصناعات الكبيرة اندمجت تمام الاندماج في عموم الاقتصاد الوطني حسب خطة معينة تهدف الى تحقيق استقلالنا الاقتصادي.

وعلى سبيل المثال نذكر من هذه الصناعات مصافي المحمدية لتكرير النفط ومصنع السيارات بالدار البيضاء، والمجموعة الكيماوية بآسفي، ومعامل النسيج ومصانع الذخيرة وتكرير السكر.

وإن الأموال المستثمرة في قطاعنا المعدني والأطر العلمية والفنية التي جعلت رهن إشارته لكفيلة بأن تنمي نشاطه وتجعل منه في السنوات القليلة المقبلة الأداة الصالحة لتطوير صناعتنا وإمدادها بما تحتاج إليه من المواد الأولية.

ولقد اقترنت هذه الجهود التي صرفت في ميدان المنجزات الصناعية بمجهودات في المجالات الاجتماعية فأصدرنا القوانين التي تحمي العامل من آفات استخراج المعادن وشيدنا أزيد من 9000 منزل لفائدة العمال المرابطين بمناجم الفوسفاط، ولتعزيز حركة التصنيع التي انتشرت في المملكة بعد الاستقلال دشنا في العام الماضي المجموعة الكيماوية بآسفي تلك المجموعة التي تعتبر من أكبر مصانع العالم في تحويل الفوسفاط.

ولتنشيط تجارتنا الخارجية وإيجاد أسواق في الخارج ولمختلف منتوجاتنا اتخذنا عدة تدابير أدت الى تسجيل فائض في ميزاننا التجاري كما عمدنا الى تأميم صادرات الحوامض والمعلبات وأنشأنا جهازا وطنيا لتصديرها وتسويقها.

وقد ضاعفنا الجهود لبناء الطرق وتعهد المراسي والمطارات والسكك الحديدية وتوسيع الشبكة الكهربائية تنفيذا لبرنامج الانماء، وهكذا تم بناء 5250 كيلميتر من الطرق الكبرى فارتفع بذلك طولها الاجمالي في المملكة من 18400 كيلميتر الى 23650 كيلميتر. وقد أعطيت الأسبقية في هذا المضمار الى المناطق التي لم تكن تتوفر على طرق صالحة وكافية كأقاليم الشمال والمغرب الشرقي والمناطق الجنوبية المتاخمة لجبال الأطلس.

وأما الطرق الثانوية فقد شيدت منها آلاف الكيلومترات في مختلف أقاليم المملكة بما يضمن الترابط بينها وإنماء حركة المبادلات فيها، ونال تجهيز الموانىء تقدما فائقا في السنوات العشر الأخيرة حيث بوشرت تقوية تجهيز موانىء الدار البيضاء وآسفي وطنجة والمحمدية فارتفعت الحركة البحرية بنسبة 50 في المائة إذ بلغ مجموع حمولة هذه الموانىء في سنة 1965 15 مليون طنا بعد أن كان في سنة 1955 لا يتجاوز 10 ملايين طن. وقد وضعنا التخطيطات اللازمة لتوسيع المدن والقرى وبناء المساكن الاقتصادية.

ولمكافحة مدن القصدير، وضمان حياة أفضل لمن اضطروا أيام الاحتلال الى السكن فيها فقد شيدنا أزيد من 32000 منزل بالبيضاء والرباط ومراكش وفاس، وسنتابع في السنوات القليلة الآتية تنفيذ هذه السياسة العمرانية التي تهدف الى القضاء على مدن القصدير قضاءا تاما.

ومما يجدر ذكره بافتخار في ميدان التشييد والبناء أننا وفينا بالعهد الذي قطعه والدنا المرحوم غداة النكبة التي أصابت مدينة أكادير، فقد توالت الجهود وتواصلت الأعمال لاعادة بناء هذه المدينة الشهيدة حتى استعادت بهجتها المعهودة ورونقها المأثور وصارت تهوى إليها مرة أخرى أفئدة الزوار والسائحين، ونغتنم هذه المناسبة لنشيد مرة أخرى بجميع الهيئات والمنظمات الدولية والصديقة التي ساهمت في محو آثار الفاجعة وإعادة الحياة الى عاصمة إقليم سوس العزيز، كما ننوه بروح التضامن التي سادت جميع أفراد شعبنا مدنيين وعسكريين الذين عملوا بجد وإخلاص وإيثار على تضميد جراح أكادير وبعثها من جديد.

وقد صرفنا العناية الى توفير الأطر الفنية والمهنية التي لم يكن لها وجود يذكر قبل الاستقلال وهكذا تم تكوين 204 من المهندسين في الأشغال العمومية، كما يجري الآن إعداد 130 مهندسا آخر وقد تخرج أيضا 1583 تقنيا ألحقوا فورا بالمصالح الفنية والادارية التابعة لهذه الوزارة.

ونظرا لما للمواصلات السلكية واللاسلكية من أثر في نمو البلاد فقد عملنا على تقويتها في المدن والقرى بالمملكة حتى أصبح عدد المشتركين في الهاتف يناهز مائة ألف بعد أن كان في سنة 1955 لا يتعدى 59000 وبلغ عدد المكاتب التليفونية 503 بدل 383 في بداية الاستقلال.

ولما كانت مغربة الأطر من أهم المشاكل التي واجهتنا فقد انصب اهتمامنا على تكوين الأطر الفنية والادارية وأصبحت وزارة البريد بفضل ذلك تتوفر على الفنيين والاداريين الكافين للاشراف على شؤونها وتعهد أمورها، ولقد عكفت مصالح البريد على تزويد أجهزتها السلكية واللاسلكية بأحدث المكتشفات الفنية فتم تزويد المدن بالأجهزة الحديثة بدل الأجهزة العتيقة وتأتى بذلك ربط مدينة الرباط عاصمة المملكة بكيفية أتوماتيكية بمدن فاس ومكناس، والقنيطرة، والمحمدية، والدار البيضاء، والجديدة، ومراكش.

وقد بذل الانعاش الوطني الذي حظي برعايتنا الخاصة منذ تأسيسه جهودا جبارة فأعطى بذلك الدليل على فعاليته وحسن تنظيمه، وان المعجزات العمرانية التي تم القيام بها في نطاق هذه التجربة الوطنية لتدعو الى الارتياح والتفاؤل، ففي ميدان السقي تم تشييد وإصلاح ما يقرب من 35000 كيلميتر من السواقي، الأمر الذي ساعد على سقي خمسين ألف هكتار كما بنى عمال الانعاش الوطني 180 حوضا و 30 خزانا وسدين أمكن بواسطتها تخزين الماء وسقي آلاف الهكتارات. وفي ميدان استصلاح الأراضي تم إحياء 35000 هكتار وتشييد 110 كيلميترات من الحواجز لحماية الحقول من الفيضانات، وتم في نطاق الاستثمار الزراعي غرس أزيد من 110 ملايين شجرة، وقد شارك الانعاش الوطني في استكمال تجهيزاتنا الأساسية فشيد : 15000 كيلومتر من طرق المواصلات وشارك بصفة فعالة في بناء 2260 فصلا مدرسيا و 1210 منازل للمعلمين و 6000 منزل آخر في نطاق محاربة مدن القصدير.

ولقد كان تعليم أبنائنا في طليعة المشاغل التي استأثرت بقسط وافر من إهتمامنا. وإن الأشواط البعيدة التي قطعناها في هذا الميدان لتبعث على عظيم الارتياح والاطمئنان، وتنبيء بوقوع نهضة شاملة في مختلف مرافق الحياة الوطنية، وتتجلى هذه النهضة الثقافية في الجهود التي بذلناها في سبيل تعميم التعليم وتوحيده وتعريبه، ففي مجال التعليم أصبح عدد التلاميذ والطلاب يناهز 1.300.000 بعد أن كان في سنة 1955 لا يتعدى مائتين وثلاثين ألفا، ولم يتأت الحصول على هذه النتيجة السارة إلا بفضل الجهود التي بذلت في تشييد عشرات المدارس كل سنة حتى بلغ عدد الأقسام التي شيدت لحد الآن 9320، وحرصا منا على تكوين المعلمين أسسنا عددا من

المدارس وتخرج منها حتى الآن ما يزيد على عشرة آلاف معلم، ولمواجهة تزايد عدد السكان نص التصميم الثلاثي على إستقبال 300.000 تلميذ في السنة الدراسية المقبلة.

ولئن كان تعميم التعليم هدفا من أهدافنا لنشر الثقافة والوعي فإن تعريبه كان وما يزال غاية من الغايات التي نرمي إليها، وقد تسبب تنوع التعليم واختلاف مناهجه في العهد البائد في خلق مشاكل لم نستطع التغلب عليها إلا بنهج سياسة التوحيد والعمل على تنفيذها تدريجيا.

وقد كلفتنا السياسة التي سلكناها والتي كانت هدفا من أهدافنا قبل الاستقلال وبعده لتعميم التعليم وتوحيده وتعريبه نفقات باهظة أرهقت كل عام كاهل ميزانيتنا، بيد أننا ننتظر من هذه السياسة النتائج التي سيظل لها الأثر الحميد على جميع مرافق الدولة.

وإذا كنا نولي التعليم جميع هذه العناية ونصرف له كل هذا الاهتمام ونتحمل في سبيله هذه التكاليف والتضحيات فليس المقصود من هذا كله أن نترك لتلامذتنا وطلبتنا الحبل على الغارب بل إننا عازمون على تقويمهم وتثقيفهم بالمعنى الصحيح حتى يكونوا مواطنين صالحين يقدرون مسؤولياتهم ويؤثرون المصلحة العامة ويتجنبون كل زيغ لا يحمدون مغبته وانحراف لا يأمنون عاقبته. والى جانب اهتمامنا بتنوير أذهان رعايانا حتى يكونوا قادرين على فهم مشاكل الحياة وحلها، أعطينا عناية مماثلة للميدان الصحي، وتتجلى المجهودات المبذولة في هذا الميدان في عدد المستشفيات والمستوصفات التي أحدثت خلال فترة الاستقلال، فبعد أن كان المغرب لا يتوفر إلا على 145 مستشفى و 38 مركزا صحيا و 47 مستوصفا و 101 مركزا قرويا و 177 مستوصفا قرويا أصبح الآن يتوفر على 160 مستشفى و 67 مركزا صحيا و 126 مستوصفا و 127 مركزا قرويا و 416 مستوصفا قرويا، أما عدد الأسرة في المستشفيات فقد ارتفع من 16.000 الى 23.000 سرير.

كما تتجلى هذه المجهودات في الميزانية التي تخصصها الدولة لصحة أبنائها، فبينما كانت المبالغ المخصصة للصحة العمومية لا تتعدى 89.900.000 درهم أصبحت في سنة 1965 تساوي 209.300.000 درهم.

ولما كانت هذه السياسة تتطلب مزيدا من الأطباء والممرضين فقد أسست الدولة كلية للطب وأنشأت عددا من مدارس التكوين وعملت على إيفاد بعثات تعليمية الى الخارج فكان من نتائج ذلك أن أصبحت البلاد تتوفر على أزيد من 200 طبيب و 2000 ممرض وممرضة من أبنائها.

وقد أنطنا غداة الاستقلال بوزارة عموم الأوقاف مهمة بناء المساجد وتجديدها وتنظيم دروس الوعظ والقيام بخدمات في الميدان الاجتماعي فتعددت المساجد وتوالت حملات الارشاد ولقد كانت الاعتمادات المخصصة لاصلاح وبناء المساجد في سنة 1955، 565.000 درهم فأصبحت بعد مرور عشر سنوات : 5.030.000 درهم وبلغ عدد المساجد التي وقع بناؤها وإصلاحها بالمدن والقرى 9940 مسجدا بغية سد الفراغ الذي كان يشكو منه شعبنا أيام الاحتلال.

وإنكم لتعلمون أننا اتجهنا منذ فجر الاستقلال الى تنظيم إدارتنا وإعداد الأطر اللازمة لتسيير مرافق الدولة فأصدرنا التشريعات الكفيلة بمغربة الادارة وتعريبها ونظمنا شؤون الموظفين بتحديد واجباتهم وحقوقهم، وبعد أن نشرنا توجيهاتنا الملكية وأحدثنا وزارة للشؤون الادارية أسندنا إليها المهام التي تضمنها باب الادارة من هذه التوجيهات.

وشعورا منا بالدور العظيم الذي يقوم به العملة في ميدان البناء والتشييد سعينا جاهدين منذ إعلان الاستقلال الى تحقيق المشاريع وتنفيذ البرامج الانمائية لتشغيل أكبر عدد منهم وإحاطتهم بالضمانات والحريات التي تكفل لهم حياة الكرامة والعزة، وهكذا أصدرت التشريعات المتعلقة بقوانين الشغل وحماية العمال وإقرار نظام الضمان الاجتماعي الذي يجعل عمالنا في مأمن من الفاقة في حالة العجز عن الاكتساب، وقد توسع نطاق هذا النظام ليشمل جميع عمالنا مهما اختلفت الميادين التي يشتغلون فيها.

ونظرا لما لنا من عطف أبوي خاص على المقاومين الذين لبوا نداء وطنهم وملكهم وأبلوا البلاء الحسن في سبيل تحرير بلادهم أولينا شؤونهم اهتماما خاصا وسهرنا على مصالحهم وحقوقهم فأنشأنا كتابة الدولة في شؤون المقاومة والتحرير وأصدرنا التشريعات التي تعترف للمقاومين بصفة المقاوم وتكفل لهم عددا من الامتيازات والحقوق.

ولقد أمكن بفضل هذه التنظيمات والتشريعات إيواء وتعليم أزيد من 600 من أبناء الشهداء كما أمكن توظيف 8000 مقاوم في مختلف الوزارات والمصالح وتوزيع 600 رخصة نقل وصرف مئات المعاشات لأسر الشهداء والمنكوبين.

وإذا كانت العدالة الاجتماعية نالت حقها من العناية والاهتمام فإن هذه العدالة الاجتماعية لا تكون مستوفية لجميع معانيها إلا بصيانة حقوق الفرد وكرامته وحرياته ولأجل هذا انصرفت عناية والدنا المنعم رضوان الله عليه الى شؤون العدل والقضاء لتنظيم جهازه وتكوين رجاله وإصلاح قوانينه.

فعندما استرجع المغرب إستقلاله وسيادته وجدنا أمامنا قضاء مبنيا على إختلاط السلط وتداخلها وتعدد أنواع المحاكم وتشعب التشريع زيادة على تقسيم المغرب الى مناطق تطبق فيها تشريعات مختلفة.

فبمجرد ما رجع والدنا المقدس من منفاه أقر مبدأ فصل السلط وألغى محاكم الباشوات والقواد والمحاكم العرفية وأحدث محاكم عادية وأخرى شرعية امتد إختصاصها الى جميع أنحاء المملكة.

وإبرازا لسيادة القضاء المغربي وقطع كل صلة بينه وبين العهد البائد تم تأسيس مجلس أعلى مهمته توحيد الاجتهاد القضائي بمجموع المحاكم بالمغرب عن طريق تأويل النصوص التشريعية والتنظيمية تأويلا مغربيا محضا.

ولتنظيم سلك القضاء في المملكة صدر ظهير شريف يخول لقضاتنا أقوى الضمانات التي لم يلبث الدستور أن أقرها كما أقر المجلس الأعلى للقضاء ونظم أعماله.

ولما كان هدفنا الأسمى هو توحيد القضاء توحيدا تاما، وضعنا في السنة الماضية طابعنا الشريف على قانون توحيد وتعريب ومغربة القضاء، وقد دخل هذا القانون في حيز التنفيذ إذ أصبحت محاكمنا موحدة معربة يسيرها قضاة مغاربة.

وتسهيلا لمهمة القضاة ورعيا لمصالح المواطنين عهدنا الى وزيرنا في الشؤون الادارية بمراجعة القوانين التي وضعت إبان الحماية وإعداد قوانين جديدة تستمد روحها من مقوماتنا الدينية وتقاليدنا القومية مع مراعاة روح العصر ومتطلباته.

ومن البديهي أن الأعمال البناءة سياسية كانت أو إقتصادية أو إجتماعية لا يمكن أن تؤتى ثمراتها المنشودة

إلا إذا كانت سيادة الوطن مصونة ومقوماته محفوظة وسلامة السكان وحرياتهم مضمونة.

لقد اتجهت همة والدنا المنعم رضوان الله عليه الى تأسيس القوات المسلحة الملكية وتنظيمها التنظيم الصحيح الذي يمكنها من القيام بدورها في حفظ كياننا والدفاع عن حدودنا.

ولقد ظلت هذه القوات محل رعايتنا واهتمامنا، فبعد أن أنشأنا وحداتها وزودناها بالأسلحة والمعدات الضرورية انصرفنا الى تكوين أطرها وفنييها فأوفدنا بعثات منها الى الخارج وأحدثنا عدة مدارس في الداخل وبذلك استطعنا أن نحيطها بأطر مغربية مقتدرة تحسن قيادتها وتضطلع بمسؤوليتها بكل حزم وثبات وحماس.

ولقد امتحنت أحداث مختلفة اجتماعية واقتصادية وعسكرية قواتنا فكان جنودنا الميامين مثالا رائعا للاقدام والشجاعة، والتمسك بالقيم والمبادىء السامية.

وإننا لنغتنم هذه المناسبة لنشيد برجال قواتنا المسلحة وبسائر قوات الأمن من درك وشرطة وقوات احتياطية الذين لا يفتأون يصرفون نشاطهم في حماية التراب الوطني والدفاع عن حوزة البلاد والمحافظة على أمنها والاسهام في تنفيذ المشاريع الاجتماعية والعمرانية فيها.

ومن دواعي مسرتنا أن نزف اليوم الى شعبنا الوفي بشرى إقرارنا للخدمة العسكرية الاجبارية، ولقد استهدفنا من وراء هذا القرار تكوين المواطن تكوينا أساسيا يستطيع معه القيام بواجب الدفاع عن حوزة البلاد وتكوينا فنيا ومهنيا يرفع مستواه الاجتماعي ويؤهله للمساهمة في النمو الاقتصادي، كما استهدفنا علاوة على ذلك تقوية روح الامتثال ومزايا الاخلاص والايثار بين أفراد شعبنا المفروضة عليهم هذه الخدمة العسكرية الاجبارية ستنمي في شبابنا المتوثب روح الرجولة وخصال الشهامة والمروءة وتجعل منه شبابا مستقيما يتبارى في أداء الواجب ويتسارع الى حمل أثقل الأعباء.

وقد أصبحت أجهزة الاعلام في العصر الحديث تلعب دورا هاما في تثقيف السكان وتنوير عقولهم وتقريب الحاكمين من المحكومين وإطلاع الرأي العام في الداخل والخارج على فلسفة الدولة ومشاريعها ومنجزاتها.

وإقتناعا منا بأهمية هذا الدور دعمنا وسائل الاعلام وعززناها بإنشاء تلفزة أصبحت شبكتها تتسع باستمرار وسعينا في تقوية الأجهزة وتجديدها لتصير بذلك وسائل إعلامنا معبرة أحسن تعبير عن التطور الشامل الذي تشهده بلادنا.

وفي الميدان الخارجي استطاع المغرب أن يستعيد مكانته الدولية، وفي نيته أن يسهم إسهاما فعالا في إقرار الأمن والسلم وإشاعة روح التفاهم والتعاون والوئام بين مختلف الشعوب صغيرها وكبيرها.

وكنا ولا نزال متمسكين في سلوكنا الدولي وعلاقاتنا بكافة الأمم والشعوب بميثاق الأمم المتحدة عاملين بكل الوسائل على دعم المنظمة الأممية ونصرة المبادىء السامية التي قام عليها كيانها. ولقد أقمنا وما زلنا نقيم علاقاتنا ونبني معاملاتنا مع الدول الأخرى على أساس الاحترام المتبادل والرغبة في التعاون المتكافىء والحرص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للأمم الأخرى إذ الهدف الأسمى الذي نتوخاه هو الاستقرار والنماء والازدهار لشعبنا ولكافة شعوب العالم، وعلى هذا الأساس أوضحنا رأينا في مسائل التعاون وتبادل المنافع مع كل الأقطار التي ارتبطنا بها منذ فجر الاستقلال معطين بذلك لمبدأ عدم الانحياز نفسه مدلولا حقيقيا وجاعلين من مضامينه المحافظة على مصالحنا العليا والتمسك بحريتنا وإستقلالنا ومناصرة الحرية ومعاداة السيطرة والعدوان. وبفضل ذلك

أصبح لبلادنا مكانتها في المجتمع الدولي ومركزها بين الشعوب النامية المتعطشة الى الرخاء والتقدم فغدت عضوا نافعا في المحافل الدولية وتحملت نصيبها من أعباء الرسالة الانسانية طبق ما يفرضه عليها تاريخها الحافل وموقعها الجغرافي الممتاز.

وفي نطاق المبادىء الهامة التي أشرنا إليها سعينا ونسعى جادين لبناء وحدة المغرب العربي والاتصال والتعاون المستمر بين أقطارها في المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها على أساس التكامل والتنافس بخطوة إيجابية أولى لتحقيق مغرب كبير. وقد عقدت لهذه الغاية عدة مؤتمرات إجتماعية في أقطار المغرب العربي الأربعة وضعت خلالها الأسس الكفيلة بتحقيق ما تصبو إليه شعوبه من مقام وازدهار وتعاون ووحدة، وإن هذه المساعي والجهود التي بذلناها في نطاق المغرب العربي لمن شأنها أن تزيد في توطيد دعائم التعاون والتضامن بين بلادنا ودول الجامعة العربية من جهة والدول الافريقية من جهة أخرى، ففي ميدان العمل العربي رسمنا لبلادنا طريقا لا تحيد عنه وهو دعم التضامن وتيسير أسبابه إذ في ذلك ما يعزز العرب في نضالهم من أجل تحرير فلسطين وإعادتها الى كيان الأمة العربية وكذلك تحرير الأجزاء المغتصبة من وطننا العربي التي لم تنل إستقلالها بعد، وقد انعقد في صيف السنة المنصرمة ببلادنا وبدعوة منا المؤتمر الثالث للملوك والرؤساء العرب فأسفر هذا اللقاء الكبير عن توقيع ميثاق التضامن العربي وإتخاذ قرارات هامة أخرى لخير الأمة العربية.

واضطلع المغرب ويضطلع في افريقيا برسالته التي يفرضها عليه موقعه وتاريخه ومكانته في هذه القارة، وتتميز مواقفنا في اجتماعات منظمة الوحدة الافريقية بتأييد الشعوب المناضلة في سبيل حريتها وإستقلالها وبإدانة الميز العنصري.

وبسبب مواقف المغرب المتصفة بالحكمة والاتزان وسعيه المتواصل لتوطيد أسباب التقارب والتعاون بين الأمم والشعوب حظي بمكانة مرموقة على الصعيد الدولي وخاصة في منظمة الأمم المتحدة التي انتخبت المغرب عضوا في كثير من المؤسسات التابعة لها كمجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي وغيرها.

شعبي العزيز :

تلك خلاصة الجهود التي بذلها والدنا المنعم وبذلناها نحن من بعد لخير شعبنا ورقي وطننا. وإذا كنا خصصنا بالذكر بعض المؤسسات والمنجزات وسقنا جانبا من الأرقام والاحصاءات فقد فعلنا ذلك على سبيل الاستشهاد والتمثل لا على سبيل القطع والحصر لأن تلك الأرقام لا تعبر عن كل ما أنجزناه وحققناه خلال هذه السنوات العشر من جهادنا في سبيل بناء الاستقلال.

وقد أصدرنا أوامرنا الى بعض وزرائنا بطبع كتب خاصة تقتصر على تبيين ما عمل في الميادين التي تخصها وسيلمس الناس من خلال هذه المطبوعات الفرق بين ما كنا عليه بالأمس وما أصبحنا عليه اليوم ويحسون بسعة الخطوات وبعد المسافات التي قطعناها والتي أصبحت تفصل بين عهدين.

وإن من أمعن النظر في هذه المنجزات ليجدها كلها منسجمة تمام الانسجام مع ما لنا من مبادىء وتقاليد ومعتقدات مسايرة كل المسايرة للفكرة التي آمنا بها جميعا وكافحنا لتحقيقها فكرة إقامة ملكية دستورية ديمقراطية وإجتماعية وإقتصادية في هذا البلد العزيز ينعم المواطنون في كنفها الرحب بكل الحقوق والحريات ويحيون تحت ظلها الوريف آمني السرب موفوري الكرامة.



شعبي العزيز :

لقد أبرزنا في العرض الذي سقناه والبيان الذي أوضحناه ما تم لنا إنجازه في أثناء العشر سنوات المنصرمة وإننا لنحمد الله على ما هدانا الى تحقيقه من مطالب وأعاننا على إدراكه من رغائب بتعاون وتماسك وإتحاد بيننا وبينك، ولقد كنا نود أن تكون الغايات التي بلغناها والمقاصد التي أدركناها أوسع مدى وأكثر عددا؛ إلا أن من شأن النظرة الفاحصة المستقصية أن تبين أن التحول الذي عرفته الأوضاع المغربية منذ عشر سنين والانتقال من وضعية الحجر والحماية الى وضعية الحرية والاستقلال كل هذا ألقى على كاهل الدولة أعباء ثقيلة ووضع في سبيلها مشاكل لم يكن مناص من مواجهتها وإيجاد الحلول لها وأداء ثمنها. فإذا أضفنا الى ما ذكرناه ازدياد عدد سكان مملكتنا بنسبة تقارب الربع مع ما يستتبعه ارتفاع هذا العدد من تضاعف الحاجيات ووجوب العمل على إرضائها بالاسعاف والتعليم والاسكان والتشغيل في وقت لم يرتفع فيه مستوى الانتاج والدخل القومي بالنسبة المتوخاة، فإذا أضفنا الى كل هذا استبانت لنا الصعاب وسهل فهم الأسباب الداعية في كثير من الأحيان الى إمعان النظر والبحث الطويل بغية اختيار أنجع طرق العلاج وأوفق الحلول وتجنب أخطاء من سبقونا الى ممارسة شؤون السيادة ومزاولة مهام الاستقلال.

لئن كان فيما أنشأناه وإبتكرناه وجددناه في هذه الفترة التي أعقبت إسترجاعنا لاستقلالنا وإستعادتنا لحريتنا ما يصح به الاعتزاز والافتخار فإن الطريق الممتدة أمامنا طويلة والعمل الذي ينتظرنا شاق وعسير والأهداف التي تترامى إليها أنظارنا وتتعلق بها مطامحنا تتطلب منا سعيا لا ينقطع وجهدا لا يفتر وحماسا لا تخبو جذوته، فقد صار لزاما علينا أن نتعهد في كل حين ما شيدناه وبنيناه ونفكر تفكيرا مقرونا بالعمل في تدارك النقص لاستكمال ما ليس بكامل، ننظم ما لم يتم بعد تنظيمه، وإنشاء ما لم يقع لحد الآن إنشاؤه والأعمال التي نحن مطالبون بالقيام بها اليوم كما نحن مطالبون بإنجازها غدا أعمال تحسين وإبداع وإتمام وتدبير وتحويل وتغيير وهي أعمال دائبة مفروض علينا أن لا نفرغ من إحداها إلا لمباشرة العمل الذي يليه امتثالا لارادة الكمال الكامنة في نفسنا وإرضاء للحاجة الملحة علينا الى رفع مستوى البلاد وإعلاء شأنها وإحلالها في المقام الأسنى والصف الأسمى بين الدول التي تقام لها الأوزان وان أحوج ما أنت محتاج إليه شعبي العزيز أن تفحص نفسك فحصا دقيقا وتتقرى مواطن الضعف فيها وتروضها على تجشم المكاره وركوب الصعاب وتقوم منها ما ليس بمستقيم وتصلح منها ما ليس بصالح، وكلما صحت العزائم وخلصت النيات وسلمت القلوب من الشوائب أمكن تسخير الطاقات في الوجوه النافعة والأغراض الناجعة وصرفها عن مجالات التبديد والتبذير التي لا يرجى منها خير لا في الحال ولا في المآل.

شعبي العزيز :

إن ركب الحضارة البشرية سائر في طريقه لا يلوى ولا يعرج ولا يقف ولا ينتظر، فعلى بلادنا أن تحث الخطى وتغذ السير وتقطع المراحل وتطوي الأشواط ليكون لنا وزن ملحوظ ومقام مشهود ومكان محمود بين الأمم الدارجة في مدارج التقدم والرقي. إن الأجيال المقبلة ستتصفح أعمالنا تصفح تمحيص لا يهاود ولا يجامل، فلنعمل على أن يكون سجل أعمالنا حافلا بما يكفل لنا الذكر الجميل والصيت الذائع والأحدوثة الحسنة ويفضي بأبنائنا وأحفادنا الى الحكم لنا والاعتزاز بنا وإقتفاء أثرنا والاستعانة فيما سيطوقون به من مهام بما عبدناه من طريق ويسرناه من سبيل وهيأناه لهم من وسائل المضي قدما بالبلاد نحو المصير المرموق.

وإن أهم ما يجب أن نهتم به هو أن نحدد الغايات والمقاصد ونرسم السبيل الى بلوغها والافضاء إليها ومن

شأن تضافر الجهود وتكاثف المساعي أن يساعد على القيام بجميع وجوه العمل في هذا المضمار، وقد كنا ننتظر من وراء الاطار الدستوري الذي أقمناه أن يكون كفيلا بالمؤازرة المطلوبة والمساعدة المنشودة، بيد أن احداث هذا الاطار لم يفض ببعض مؤسساته الى النتيجة المتوخاة فاضطررنا الى تطبيق حكم من أحكام الدستور لاعلان حالة الاستثناء وإستئناف مزاولة أمور الدولة بنفسنا، ولم يكن إعلان حالة الاستثناء غاية أردناها لنفسها وإنما كان وسيلة لنرد الأمور الى نصابها والمياه الى مجاريها ونقيم دعائم دستور البلاد على أسس جديدة وأركان وطيدة خليقة بأن تعطي للديمقراطية في وطننا المدلول الصحيح الذي نريده لها ونتوخاه من ورائها.

شعبي العزيز :

إن ما بينك وبين عرش هذه البلاد من صلة وشيجة وأواصر متينة ليس وليد اليوم بل إن هذه الصلة وهذه الأواصر استمرت عبر الدهور وامتدت مدى الأزمان والعصور فكان الاستمرار ولا يزال دليل إستقرار شعورك بالواجب نحو وطنك وبرهانا على شديد وعيك وسديد بصرك بمصالحك؛ ولم يفت أسلافنا المنعمين إدراك هذه المزايا فبادلوك وفاء بوفاء واستمروا من جهتهم دائبين على رعاية حقوقك والسهر على مصالحك وشؤونك وحامين لحماك وذائدين عن حوزة ترابك.

فكما ورثت عن آبائك وأجدادك مزية الوفاء وسجية الاخلاص فقد ورثنا نحن من آبائنا وأجدادنا المقدسين رضوان الله عليهم العناية بك والرعاية لك والعطف عليك والثقة بإمكانياتك ومواهبك. فلما ألقى الله إلينا زمام أمرك وقلدنا بتصريف شؤونك ألزمنا أنفسنا بأن نكون العامل لدوام الدولة واستمرارها والحامي لحمى الدين والساهر على صيانة حقوقك وحرياتك والضامن لاستقلال البلاد وحوزة المملكة في حدودها الحقة.

والى الله العلي القدير أتوجه في نهاية هذا الخطاب مبتهلا إليه أن يديم علي نعمة أداء هذه الأمانة والاضطلاع بأعباء ما إلتزمت الوفاء به والقيام به؛ كما أبتهل إليه أن يجمع كلمتك على الحق ويوحد صفوفك ويشد أزرك ويطهر الطوية منك والسرائر ويبقى العرش والشعب قوة متماسكة متضافرة لا تتهيب الأعباء وإن ثقلت والمسؤوليات وإن جلت وعظمت.

شعبي العزيز :

في هذا اليوم الذي يشهد إحتفالنا بذكرى إعتلائنا عرش أسلافنا الكرام المقدسين وذكرى فوز المغرب بأغلى أمانيه تهيمن علينا وعليك روح ذلك البطل الذي إسترخص كل غال ونفيس ووهب حياته بسخاء في سبيل إعلاء شأن وطنه لا يخشى لومة لائم ولا يهاب بطشا ولا مكرا، حرك الهمم وشحذ العزائم وقاد المعركة حتى فتح الله على يده الكريمة ما كان مغلقا ويسر لهمته العالية ما كان مستعصيا فأعاد للبلاد عزها وحرمتها وللوطن كرامته ومجده. ذلك البطل هو من عرفت شمائله وفضائله في السراء والضراء وحين البأس، هو زعيم كفاحك وجهادك محمد الخامس فقد كنت شغله الشاغل وهمه المقيم يسهر لتنام قرير العين ويزهد في الراحة لتستمتع أنت بالسكينة والدعة والاطمئنان، اللهم أغدق عليه رحمتك وغفرانك وأسبغ عليه نعمتك ورضاك وأثبه أجزل الثواب وجازه أحسن الجزاء ووفه أجر العاملين المصلحين وبوئه أعلى الدرجات عليين إنك ولي المؤمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ربنا إننا نستزيد من نعمتك بحمدك وشكرك ونلتمس توفيقك وهدايتنا منك بفضلك ونضرع الى جلالك



أن تكون لنا في جميع أعمالنا لصالح أمتنا وإسعاد وطننا وليا ونصيرا ومعينا وظهيرا، ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب.

صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بفاس

الخميس 11 ذي القعدة 1385 — 3 مارس 1966